السيمياء
مصطلحاً وتأريخاً وموضوعاً واتجاهاتٍ

الدكتور يوسف محمد جابر
اسكندر
قسم اللغة العربية
كلية الاداب / جامعة بغداد

١ ـ ديباجة

تحتل العلامة مركزا متقدما في الفكر الحديث بوصفها حامل هذا الفكر نفسه ، ودراستها وتحديد العمليات التي تشتغل بموجبها ، هي في الحقيقة ، دراسة لحامل هذا الفكر ، الامر الذي جعل منها موضوعا للتأمل الفلسفي من جهة ، وجعل من العلم الذي يتمحض بدراستها قسما من التأمل الفلسفي في كثير من مساراته .

ولعل بحثا في اصل السيمياء (او السيميولوجيا semiology او السيميوطيقا semiotics او السيماطولوجيا sematology) من حيث الاصطلاح واشكالاته في اللغات التي انجبت هذا الاصطلاح فضلا عن اشكالاته في العربية من جانب ، ومن حيث موضوع هذا العلم وتأريخه ومدارسه المتنوعة من جانب آخر ، يعدّ عتبة فيلولوجية ومعرفية ، لا بدّ منها ، للدخول الى التأمل السيميائي نفسه ، ومن غير هذه العتبة ـ التي يحققها بحثنا المقترح هنا ـ يبدو ان غموضاً كثيفاً سيحيط بهذا التأمل والنظر، ولن تفي معرفة مقتضبة عن الافكار والآراء المتناثرة، هنا وهناك ، بصورة اشبه بالشذرات ، باستيعاب منهجي دقيق للمسائل التي يطرحها حقل السيمياء .

كما ان بحثاً اصولياً مثل هذا البحث المقترح لن يكتفي بالمراجع الثانوية التي كثيرا ما تنطوي على اساءات فهم او قراءات مجتزأة لهذا المفهوم

او ذاك وانما سيلمّ بمصادر الموضوع الاصلية ، ونحن ، هنا ، ننبّه لأزمة في عدد من الابحاث الاكاديمية والمعرفية تتمثل بالتدليس البحثي؛ أي : اخفاء المراجع الثانوية للبحث ـ بعد الاكتفاء بها ـ بالمصادر الاصلية الرئيسة ، واظهار البحث بمظهر الاصالة العلمية ، وهي ازمة تعمق اساءة الفهم والابتسار واضلال القارئ ، فضلاً عن انها تستعير عقول الآخرين من غير خطة عقلية للاستدلال ، كما ان هذه البحوث المدلِّسة غالباً ما لا تنتج شيئاً مفيداً بل تكتفي بترداد ما قاله الآخرون .

٢ ـ السيمياء لغة واصطلاحا

لكون مصطلح سيمياء يثير اشكالات لا في العربية فحسب وانما في اللغات الأخرى بسبب تعدد مناشئه واصطلاحاته من جهة ، ولكثرة اضطراب الفكر العربي المعاصر في استعمال مفاهيم السيمياء من جهة أخرى ، نرى ، ضرورة ، اجراء بحثين فيلولوجيين احدهما عربي والآخر اجنبي للتحقيق بالمسألة الاصطلاحية .

أ- بحث لغوي واصطلاحي في الاصل العربي :

احسب ان جذر كلمة (سيمياء) من المشتركات اللغوية في عدد واسع من اللغات السامية (في الاقلّ العربية) والهندواوربية (مثل اليونانية واللاتينية) فأصوات هذا الجذر (مع الاحتفاظ بالتقلبات اللازمة في صرف كل لغة) ومكوناته الدلالية في المعجمات ، هي هي ، متماثلة ، الى حد كبير ، كما سنتبيّنه في هذا المطلب .

وتحقيقنا في الاصل العربي يدور حول مجموعة صور واستعمالات عربية اصيلة غير مولدة ، تنبع من جذر واحد ، كما اثبتت ذلك امهات المعجمات العربية وعلّلت هذه الصور المتنوعة ، فضلا عن كتب التفسير والحديث .

فالمعجم العربي يثبت ان السيما والسيميا والسيمياء بمعنى واحد هو العلامة ، وقد وردت نصوص عربية كثيرة بهذا المعنى ، في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر العربي ، كما ان المعاجيم العربية ربطت هذه الصور الثلاث بصور أخرى مثل السومة والسيمة ، واثبتت ان الاصل فيها ، جميعا ، واحد هو وسمى ، من الجذر وسم ، وقد وقع

قلب مكاني فصارت سومى ، ثم انقلبت الواو باءا لتعادل وتجانس حركة ما قبلها فصارت سيما ، وهذا التفسير المعجمي يرد في امات المعاجيم العربية وكتب التفسير [١]بصدد آيات وردت بها احدى صور الكلمة او مشتقات الجذر ، فضلا عن كتب الحديث [٢]ايضا ، يقول ابن منظور ((والسومة والسيمة والسيماء والسيمياء: العلامة. وسوم الفرس: جعل عليه السيمة . (.....) والأصل في سيما وسمى فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين ، كما قالوا ما أطيبه وأيطبه، فصار سومى وجعلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. (.....). قال تعالى: "من الملائكة مسومين" قرئ بفتح الواو، أراد معلمين. والخيل المسومة : المرعية ، والمسومة : المعلمة . وقوله تعالى : مسومين، قال الأخفش: يكون معلمين ويكون مرسلين من قولك سوم فيها الخيل أي أرسلها ، ومنه السائمة ، وإنما جاء بالياء والنون لأن الخيل سومت وعليها ركبانها . وفي الحديث : إن لله فرسانا من أهل السماء مسومين أي معلمين . وفي الحديث : قال يوم بدر سوموا فإن الملائكة قد سومت أي اعملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا . وفي حديث الخوارج : "سيماهم التحليق أي علامتهم" ، والأصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين وتمد وتقصر ، الليث : سوم فلان فرسه إذا أعلم عليه بحريرة أو بشئ يعرف به ، قال : والسيما ياؤها في الأصل واو ، وهي العلامة يعرف بها الخير والشر . قال الله تعالى : تعرفهم بسيماهم ، قال : وفيه لغة أخرى السيماء بالمد ، (.....) وأنشد لأسيده ابن عنقاء الفزاري يمدح عميلة حين قاسمه ماله :

غلام رماه الله بالحسن يافعاً ، له سيمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فوق نحره ، وفي جيده الشعرى، وفي وجهه القمر

له سيمياء لا تشق على البصر أي يفرح به من ينظر إليه . (.....).الأصمعي : السيماء ، ممدودة ، السيمياء ، أنشد شمر في باب السيما مقصورة للجعدي :

ولهم سيما ، إذا تبصرهم ، بينت ريبة من كان سأل))[٣]

ونجد من الناحية الصرفية ان المعجميين العرب اختلفوا في الميزان الصرفي لسيمياء هل هو فيعلاء او فعيلاء ، وماثلوا بينها وبين كبرياء

للكبر وجربياء للريح ، وهي الصور العربية الثلاثة المسموعة على هذا الوزن[٤] اذا ما استبعدنا كيمياء التي يدور حولها رأيان كما سنرى.
ويبدو ان العربية قد استساغت هذا الوزن الصرفي فاكثرت من التعريب على وفقه او من الاشتقاق له ، خصوصا في اسماء العلوم ، وليست في العربية كما لاحظنا ، اصلا ، صلة بين هذا الوزن الصرفي وبين اسماء العلوم كما هي الحال مع الكيمياء ، وفي تعريب الفيزياء واصطلاحات أخرى مثل الريمياء والهيمياء والليمياء .
ومن جهة الاصطلاح ، لعلّ اقدم اشارة الى كون (علم السيمياء) معربا عن اصل عبراني هو (سيم يه) او(شيم يه) ما ورد في احدى رسائل البيضاوي صاحب التفسير ، بحسب ما ذكر الآلوسي في تفسيره[٥]، والآلوسي لا يحدد هذه الرسالة ولا يسميها ، ولا نستطيع ان نستعلم دقة رجوع الامر الى البيضاوي او الى غيره ، كما لا يمكننا التثبت من صواب هذا الاصل ودقته وصدقه على مصطلح علم السيمياء. وترد اشارة من طاش كبري زاده[٦] الى هذا الاصل العبراني موافقة ، تماما ، لما أورده الآلوسي عن البيضاوي .
غير ان تاريخ هذا العلم الباطني يربطه مع مجموعة من العلوم الخفية الباطنية مثل الهيمياء والليمياء والريمياء والكيمياء ، وليس في المعجمات العربية ولا في التراث العربي ، في الاعم الاغلب ، اية اشارة الى اصل هذه المفردات ما عدا الكيمياء التي ورد بصددها رأيان احدهما يقول: "ان الكيمياء عربي"[٧] والآخر يراه معرباً[٨] من غير الاشارة الى اصله اللغوي الذي عرب عنه .
وعوداً على المسألة الاصطلاحية ، فالسيمياء علماً ، في التراث العربي والاسلامي ، واحد من مجموعة علوم سرية باطنية ، قد يحرمها البعض لمدخليتها في السحر المحرم علما وعملا ، يقول ابن عابدين : ((السحر اسم جنس لثلاثة أنواع : الأول : السيمياء ، وهو ما يركب من خواص أرضية كدهن خاص أو كلمات خاصة توجب إدراك الحواس الخمس أو بعضها بما له وجود حقيقي ، أو بما هو تخيل صرف من مأكول أو مشموم أو غيرهما الثاني : الهيمياء ، وهي ما يوجب ذلك مضافا لآثار سماوية لا أرضية . الثالث : بعض خواص الحقائق ، كما يؤخذ سبع

أحجار يرمى بها نوع من الكلاب إذا رمي بحجر عضه ، فإذا عضها الكلب وطرحت في ماء فمن شربه ظهرت عليه آثار خاصة .))[٩]غير ان الطباطبائي يفصّل في هذه العلوم ويجعلها خمسة وليس ثلاثة في معرض تشخيصه ايّ فرع منها ينطبق عليه السحر المحرم : ((العلوم الباحثة عن غرائب التأثير كثيرة والقول الكلي في تقسيمها وضبطها عسيرة جدا ، وأعرف ما هو متداول بين أهلها ما نذكره : منها : السيمياء ، وهو العلم الباحث عن تمزيج القوى الإرادية مع القوى الخاصة المادية للحصول على غرائب التصرف في الأمور الطبيعية ، ومنه التصرف في الخيال المسمى بسحر العيون وهذا الفن من أصدق مصاديق السحر ، ومنها الليمياء وهو العلم الباحث عن كيفية التأثيرات الإرادية باتصالها بالأرواح القوية العالية كالارواح الموكلة بالكواكب والحوادث وغير ذلك بتسخيرها أو باتصالها واستمدادها من الجن بتسخيرهم ، وهو فن التسخيرات ، ومنها : الهيمياء : وهو العلم الباحث عن تركيب قوى العالم العلوي مع العناصر السفلية للحصول على عجائب التأثير وهو الطلسمات ، فإن للكواكب العلوية والأوضاع السماوية ارتباطات مع الحوادث المادية كما أن العناصر والمركبات وكيفياتها الطبيعية كذلك ، فلو ركبت الاشكال السماوية المناسبة لحادثة من الحوادث كموت فلان ، وحياة فلان ، وبقاء فلان مثلا مع الصورة المادية المناسبة أنتج ذلك الحصول على المراد وهذا معنى الطلسم ، ومنها : الريمياء ، وهو العلم الباحث عن استخدام القوى المادية للحصول على آثارها بحيث يظهر للحس أنها آثار خارقة بنحو من الأنحاء وهو الشعبذة ، وهذه الفنون الأربعة مع فن خامس يتلوها وهو الكيميا الباحث عن كيفية تبديل صور العناصر بعضها إلى بعض كانت تسمى عندهم بالعلوم الخمسة الخفية .))[١٠]من هذين النصين يظهر ان السيمياء في التراث العربي والاسلامي علم باطني من العلوم الهيرمسية التي يتعاطى اربابها معها لغاية عملية هي التأثير في الامور الطبيعية بوسائل غير طبيعية لغايات عملية ، وهذا المفهوم المعرفي الخاص بالسيمياء ممتدّ في دوائر العرفانيين والمتصوفة، وقد يكون ابن عربي اول من ربط بين الاصلين العربي والعبراني المحتمل في اصل مصطلح السيمياء من حيث كونها علما ،

وان بصورة خفية ، اذ عدّ علم السيمياء علما للعلامات على الرغم من كونه يتمحض في (بسم الله) ؛ يقول: ((علم السيمياء مشتق من السمة وهي العلامة أي علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف وتركيب أسماء وكلمات فمن الناس من يعطي ذلك كله في بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام جميع الأسماء كلها وتنزل من هذا العبد منزلة كن)).[١١]

وكيفما كان الامر ، يبقى هذا العلم قسما من هذه العلوم الباطنية الخمسة على الرغم من ان هنالك من يتصور انه مصطلح بديل للكيمياء القديمة.[١٢]

ب - بحث لغوي واصطلاحي في الاصل الاجنبي :

لم نعثر على مصطلح Semiotike اليوناني قبل استعمال الفيلسوف الانجليزي جون لوك له في تقسيمه العلوم ، ولا شك في ان الاصل الاشتقاقي له يرجع الى الجذر اليوناني (semeion) الذي كان ، ايضا، فيما بعد على يد فردينان دو سوسور ، اصلا اشتقاقيا لمصطلح Semiology .

وكان جون لوك قد قسم العلوم إلى ثلاثة :

١- العلم الطبيعي Physica : وهو يتعلق بمعرفة الاشياء كما هي في كينونتها الخاصة وبخواصها وتركيبها ، ولا يرتبط هذا النوع بالاجسام المادية فحسب وانما بالنفوس وما يتعلق بها ايضا . ويسميه الفلسفة الطبيعية .

٢- العلم العملي Practica : ويتعلق بمهارات، الصدق، والصواب، والحق المطبقة على قوانا وافعالنا ، لجعل الاشياء مفيدة ونافعة ومثال هذا النوع الفلسفة الاخلاقية Ethics .

٣- السيمياء Semiotike :(Σηυειωτιη) ويعني به العلم الذي يدرس العلامات ، ومثالها الأبرز الكلمات اللغوية ، ويمكن ان يسمى، عنده، المنطق logic وهدف هذا العلم النظر في طبيعة العلامات التي يستعملها الانسان لفهم الاشياء او لايصال معرفته الى الآخرين.[١٣]

فيكون جون لوك ، اذن ، اول من اشتقّ مصطلح Semiotike من اليونانية ، واستخدمه بالانجليزية ، وسار على منواله ، فيما بعد ، رائد

هذا المجال في العصر الحديث الفيلسوف الامريكي شارل ساندرس بورس[١٤]باستعمال الصيغة الانجليزية Semiotics أو يعود في احيان قليلة الى صيغة جون لوك Semeiotics . وهو ، عنده ، فرع من فروع المعرفة يعادل المنطق ، فهو العلم الذي يدرس حياة العلامات وأنواعها وعملها[١٥].

ومن بين المصطلحات الدالة على هذا العلم ، كما ذكرنا ، مصطلح السيميولوجيا Semiology الذي اشتقّه اللساني السويسري فردينان دو سوسور وقدّمه في محاضراته منذ مطلع القرن العشرين ، وهو العلم الذي يدرس حياة العلامات في المجتمع وعدّ اللسانيات فرعا منه، وعدّه، من ثمّ ، فرعا من علم النفس الاجتماعي ؛ يقول : ((يمكننا ان نتصور علما موضوعه دراسة حياة الاشارات العلامات في المجتمع ؛ مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام ، وساطلق عليه علم الاشارات العلامات semiology وهي لفظة مشتقة من الكلمة الاغريقية semeion = الاشارة العلامة))[١٦].

وليس بعيدا عن الاصل الاشتقاقي نفسه ، نجد ان اللساني والنفساني الالماني كارل بوهلير يميل الى استعمال مصطلح سيماطولوجيا Sematology الذي يعني دراسة العلامات وانظمتها[١٧]وهو مصطلح يعود الى مرحلة اسبق من استعمال بوهلير له على عكس ما ظنّه بعض الباحثين[١٨]فقد وجدنا المصطلح رائجاً في القرن التاسع عشر ولا سيما ما كتبه بنجامين هامفري سمارت في عدد من كتبه ، ونجد مناقشات شيقة بين الفيلسوف الانجليزي جون ستيوارت مل وسمارت خصوصا عن كتاب سمارت الموسوم (المجمل في السيماطولوجيا Outline of sematology)[١٩].

وعوداً على الأصل الاشتقاقي نجد أن ايكو ولامبرتيني ومارمو وتاباروني يذكرون أن أوغسطين قد اقترح علما للعلامات تتمايز به الكلمات (onomata) والأعراض أو العلامات (sèmeîa) بوصفهما نوعين متكافئين على حد سواء:[٢٠]

ومن هذا فكلمة sèmeîa التي تنطق مطابقة للكلمة العربية سيمياء تعني في اليونانية ما تعنيه الكلمة العربية تماما . كما ان الكتاب المقدس (العهد

القديم) قد أكثر من استعمال semeia بوصفها اسما لأحد اللاويين من بني إسرائيل ، فاختلطت بذلك دلالتها اللغوية في اليونانية مع الطابع التوراتي المقدس ، واستعملت الكلمة كثيرا في إطار المعجزات النبوية والإلهية في الفكر المسيحي من حيث أنّ المعجزة تتطلب علامة عليها فكانت هذه الكلمة semeia متداولة في الأوساط اللاهوتية المسيحية.[٢١]

ج - مناقشة

هل يمكننا ان نرجع كلمة سيمياء الى اصل غير عربي (يوناني قديم) كما تبين لنا من مجموعة ملاحظات :

١. ان كلمة سيمياء باشكالها المختلفة بعيدة الصلة عن الجذر العربي (وسم) فقصة القلب المكاني لا تنهض حجة قوية مع وجود المرادفات التي حافظت على الجذر مثل الوسم والوسمة وغيرهما .
٢. وزن الكلمة التي قيل انه لم يسمع فيه الا الكبرياء والجربياء . فضلا عن اختلاف الصرفيين في هذا الوزن .
٣. تطابق الكلمة لفظا ومعنى مع الكلمة اليونانية (sèmeîa) ، وهي كلمة اصيلة في اليونانية .

من هذا كله ، يمكننا القول: ان اصالة هذه الكلمة في العربية ، لدينا ، محل اشكال ؛ لا نفتي فيها حتى تتوافر ادلة قطعية تحدد الاصل ، فكل الذي استعرضناه يبقى في دائرة الحدوس والتخمينات ، خصوصا مع وجود اسم علم لدى العبرانيين باللفظة نفسها تقريبا ، مما يرجّح الاصل السامي ، ايضا ، مع الاحتراز بصدد معنى الاسم ودلالته .

د ــ فائدة:

نستخلص مما تقدم ان الاسماء الاصطلاحية الدالة على العلم الذي يدرس العلامات ، اية كانت وكيفما كانت ، متنوعة تدور حول اصل اشتقاقي واحد ، تقريبا ، كما ان العرب استعملوا مصطلح السيمياء فرعا من علوم باطنية خفية خاصة ، قد لا تنطبق دلالته على دراسة العلامات، ونحن ، من جهتنا ، نفضل ونوصي باستعمال مصطلح السيمياء لدراسة العلامات للآسباب الآتية :

١. ملاحظة الاصل الاشتقاقي للكلمة فكما ان الاصطلاحات الاجنبية ترجع الى كلمة (semeion) اليونانية التي تعني علامة ، فان المصطلح يرجع الى كلمة (سيمياء) العربية التي تعني علامة ، ايضا .
٢. ملاحظة الشبه الصوتي الكبير بين الاصطلاحات الاجنبية والبديل العربي المقترح ، مما يجعل البديل العربي كأنه تعريب للمفردة الاجنبية ، وهو امر يدفع اللبس عن اذهان المتعلمين .
٣. فراغ الاشتغال بعلم السيمياء القديم من حيث كونه واحدا من العلوم الخمسة الخفية ، اذ انّ هذا العلم اصبح علما أثريا قد نعدم وجود من يشتغل به ، مثله في ذلك ، تماما ، كمثل علم الكيمياء القديم الذي انعدم الاشتغال به ، فاستعير مصطلحه ، في عصرنا، ليدلّ على الدراسة العلمية لعناصر الطبيعة ومركباتها .
٤. دلالة صرفية مولّدة دالة على اسم العلم فالصيغة فيعلاء او فعيلاء، صارت دالة على اسماء العلوم في العربية مثل الفيزياء والكيمياء وغير ذلك .
٥. لتعدد المصطلحات الدالة على هذا العلم ، وجدنا ان بعض السياقات تقتضي التمييز بين هذه المصطلحات مما يوجب تعريبها، وهو أمر بات معهودا في العربية – للتفريق فيما بينها – ومثال هذه السياقات المعرفية ما فعله اللساني الدنماركي لويس هيلمسليف ، اذ خصّ سيميوطيقا semiotics بالدلالة على العَلَمية للأنظمة السيميائية وهي تنقسم إلى سيمياء تقريرية denotative وأخرى إيحائية connotative ، أما السيميولوجيا فأصبحت لديه الدراسة النظرية لحقل العلامات ويسميها ما وراء السيمياء metasemiotics [٢٢]. وهي سياقات قليلة وجدنا من المفيد التنبيه والاشارة اليها .

٣- تأريخ السيمياء

نميل الى تقسيم تأريخ السيمياء على قسمين اثنين :

أ- تأريخ ماقبل السيمياء :

يبدأ من النظرات التأملية في العلامة وتحليل الفكر عند افلاطون ، وكذلك لدى ارسطو[٢٣] والرواقية [٢٤]والوجه العام لهذه النظرات انها لا تهدف الى قيام حقل خاص في التأمل النظري بالعلامة وانما هي نظرات تخدم الحقول الفلسفية الأخرى فهي نظرات تابعة وليست مبحوثة في نفسها ولنفسها ، وقد سارت امثال هذه النظرات طوال العهود الوسيطة ، كما نجدها لدى القديس اوغسطين وما كان يطلق عليه آنذاك العلم الثلاثي trivium ؛ المتألف من النحو والمنطق والبلاغة [٢٥]وامتدّ أثر هذا النظر الفلسفي حتى اصبح اطارا مهما للدراسات المنطقية والنحوية ، ومع فلاسفة الحداثة صار لهذا النظر نزوع نحو التخصص شيئا فشيئا والتمحور في محورين رئيسين :

١- المحور المنطقي – الفلسفي : وهو ما نلقاه عند الفلاسفة في ابحاثهم المنطقية وفي تقسيمهم العلوم ولاسيما جون لوك وبوينسو Poinsot ولايبنتز ، وقد ابدع الاول لنا التقسيم الثلاثي للعلوم ولا سيما القسم الذي اطلق عليه مصطلح Semiotike وقصد به مذهب دراسة العلامات او المنطق ، وسنجد كذلك مصطلحا رائجا لدراسة العلامات لا يبعد عن الاصل الاشتقاقي لمصطلح لوك ، هو Sematology ولا ندري ، تماما ، من ابدع هذا المصطلح . ومن المؤكد أن هذا المحور هو الأساس الذي قامت عليه سيميوطيقا بورس .

٢- المحور النحوي – اللساني : وهو ما نجده في أبحاث اللسانيين والنحاة ولاسيما مدرسة النحويين النمطيين (modist grammarians modistae) التي تتشكل من اعمال كلواردبيKilwardby وروجر باكون في القرن الثالث عشر، تلك المدرسة التي اعتبرت النحو علما معياريا يكشف عن اسباب الحقائق ولا يكتفي بوصفها، هادفة الى كشف الخصائص النحوية للغات كافة من انماط كلية للوجود عن طريق انماط الفهم المرتبطة بها[٢٦]ومدرسة بورت رويال وغير ذلك من الدراسات التي تدخل في صلب الدرس اللساني والنحوي وتتناول العلامات اللغوية والعلاقات القائمة بينها ، ولم تبدع هذه الدراسات مصطلحاً خاصاً يتناول بالدراسة العلامة اللغوية وإنما بقيت دراسة العلامة ضمن إطار عام

للدرس اللساني . ويمكن القول: أن هذا المحور هو المنبع الأساسي الذي نبعت منه سيميولوجيا سوسور .

ب – تأريخ فعلي للسيمياء :

ذكرنا ، آنفا ، أن التأملات ما قبل السيميائية كانت قد تمحورت حول محورين اثنين : منطقي فلسفي ونحوي لساني ، ولا شك في أن كل محور منهما صار اساسا متينا قامت عليه السيمياء الحديثة ، التي يمكننا أن نقسمها على اتجاهين اثنين أيضاً على النحو الآتي :

أ- سيميوطيقا بورس : طوال حياة الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بورس التي امتدت من منتصف القرن التاسع عشر حتى ثلاثينيات القرن العشرين ، كان جزءا مهما من تفكيره الفلسفي والمنطقي منصبا على العلامة وتحليلها وتصنيفها ودراسة الآليات التي تعمل بموجبها ، فكانت أبحاثه ميلادا لحقل السيمياء(السيميوطيقا)، وهو كما ذكرنا سابقا، قد تطور عن معطيات المحور المنطقي الفلسفي ولاسيما تقسيم جون لوك للعلوم ، بل استعمل المصطلح الذي اشتقه لوك نفسه ، كما ان بورس اكد ان السيمياء هي المنطق نفسه باقسامه الثلاثة ، عنده ، فهي علم فانيروسكوبي phaneroscopic للعلامات ، أي بحث في الصيغ التي تتجسد فيها الفانيرونات phanerons بوصفها الافكار الاولية في العقل البشري.[٢٧]

انّ الفهم الثلاثي للعلامة عند بورس ، يصبّ ، بصورة او بأخرى ، في اطار منطق العلاقات ، فهو منطق علاقي من جهة ، وبراغماتي من جهة ثانية ، وتتجلى هذه البراغماتية في تطبيقات هذا المنطق السيميائي فهو يتجه الى تفسير عملية التدليل semiosis بوصفها حاصل ثلاثة عوامل متحركة على وفق السياقات البشرية ؛ فالمفسرة interpretant لا يمكن قيامها الا على وفق اساس الماثول ground of representamen وهو مفهوم يعكس التنوع في سياقات سيرورة العلامة . وامتدّت سيميوطيقا بورس في اعمال الفيلسوف شارل موريس مع نزعة سلوكية في تحليل العلامات . فقد حاول موريس تقديم نظرية عامة تبحث في العلاقات التركيبيةsyntactic والدلاليةsemantic والبراغماتيةpragmatic

للعلامات اللغوية وغير اللغوية ، متصورا العلامة بوصفها محفزا stimulus لانواع مختلفة من السلوك.[٢٨]

ويمكن ان نجد الاثر القوي لسيمياء بورس في اعمال السيميائيين الطليان وخصوصا امبرتو ايكو ، وكذلك نجد كثيراً من تصوراته تغذّي الاتجاه المعروف بسيمياء الثقافة .

ب- سيميولوجيا سوسور: قدّم فرديناند دي سوسور في محاضراته ، منذ مطلع القرن العشرين ، مصطلح سيميولوجيا semiology الذي اشتقّه من الكلمة الاغريقية semeion وتعني علامة ، ليشير به الى مجال علمي - لم يولد بعد- سيكون جزءاً من علم النفس الاجتماعي ، يتكفل بدراسة حياة العلامات في حياة البشر، فكانت العلامة اللغوية ، محل تأمله ونظره ، وصارت على يد اتباعه النموذج المحتذى في دراسة انماط العلامات غير اللغوية ، وتقوم فكرة العلامة لديه على التقسيم الثنائي لها ؛ فهي تنطوي على دال signifier ومدلول signified ، وتكون العلاقة بينهما اعتباطية ، لذا فأكمل العلامات ، في هذه السيميولوجيا ، هي العلامات اللغوية بوصفها أصدق مصاديق العلامة الاعتباطية .

وسيمياء سوسور ، فيما نرى ، ممزقة بين فهمين غير متجانسين للعلامة : سيرورتها الاجتماعية ، وقيمومتها النفسانية . فهو يعد كلاً من جانبي العلامة ، اي الدال والمدلول ، نفسانيّ الطابع ، على الرغم من ان تعريفه الرئيس للغة longue وعلاماتها محكومة بطابعها وسيرورتها الاجتماعية . ويعود هذا التمزق ، فيما نحسب ، الى ان سوسور يحدد العلامة على وفق اربعة مفاهيم ؛ مفهومين ظاهرين في التعريف ، وآخرين مختفيين في التعريف ، وعلى النحو الآتي :

١- الواقع الخارجي للعلامة : تحققها المادي ، وخصوصا تحديداته للفونيم المشوبة بنزعة مادية فيزيائية متعارضة مع تصوراته العامة . وهو مفهوم مختف .
٢- الدال : التمثل النفساني لهذا الواقع . وهو مفهوم ظاهر .
٣- المدلول : المفهوم من هذا الدال ، بوصفه تمثلا نفسانيا للدال . وهو مفهوم ظاهر .

٤- المرجع : الواقع الخارجي الذي تدلّ عليه العلامة . وهو مفهوم مختف .

وقد اظهر ايميل بنفنيست ، منتقدا، ان سوسور كان يتحدث عن العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول ، وفي ذهنه العلاقة بين العلامة بجانبيها (الدال والمدلول) وحد آخر غائب عن تعريفه : هو الشئ- الواقع[٢٩]، اي المرجع . ونضيف ان سوسور كان يتحدث عن التصور النفساني للعلامة وفي ذهنه مفهوم آخر هو سيرورتها الاجتماعية فيكون تعارض بين التعريف النفساني الداخلي للعلامة والتصور الاجتماعي – غير النفساني - لها .

ولعل لويس هيلمسليف اول من اشار الى تناقضات الفكر السوسوري ؛ فقد وصف تصور سوسور للغة بانه ماديّ وليس شكليا تماما[٣٠]، وقد وضع هيلمسليف من جهته ، حلا لهذه المشكلة ، ثنائيتين متمفصلتين ؛ هما:

١- ثنائية التعبير expression والمحتوى content ؛ فاللغة والانظمة السيميوطيقية كلها تتألف من هذين المستويين ، وقد خصّ مصطلح السينيماطيقا Cenematics بدراسة مستوى التعبير، على انه خصّ مصطلح البليريماطيقا Plerematicsبدراسة مستوى المحتوى.[٣١]

٢- ثنائية الشكل form والمادة substance ؛ وهي ثنائية تتمفصل مع الثنائية الاولى ، فتتشكل لدينا اربعة مستويات في التحليل اللغوي والسيميائي ؛ هي: شكل التعبير ، وشكل المحتوى ، ومادة التعبير ، ومادة المحتوى .

وليست هاتان الثنائيتان المتمفصلتان هما الفكرة الرئيسة لدى هيلمسليف ، وانما تمييزه المهم بين الانظمة السيميائية الايحائية connotative والانظمة السيميائية التقريرية denotative[٣٢]، وهو تمييز نعثر عليه لدى ايميل بنفنيست ايضا في حديثه عن اسلوبين للاداء اللغوي ؛ الاسلوب السيميوطيقي الخاص بالعلامة اللغوية ، والاسلوب السيمنطيقي (الدلالي) المتعلق بانتاج الرسائل والخطابات اللغوية[٣٣]فضلا عن انّ رولان بارت فيما بعد سيقيم عليه فكره السيميائي .[٣٤]

٤- موضوع السيمياء

مما تقدم ، يمكن تلمّس الموضوع الحقيقي للنظر السيميائي ؛ فهو العلامة بوصفها اصغر وحدة دالة في انظمة العلامات ، وهذا ما يمكن تبيّنه من مدرسة سوسور في تصور هذا الحقل ، غير ان العلامة ليست جوهرا مكتملا في ذاته او مونادا monad باصطلاحات الفلاسفة ، وانما عنصر رئيس في مجمل علاقات النظام السيميائي ، وهي تعمل من داخل النظام لا من خارجه ، فيكون النظام السيميائي بعناصره وعلاقاته ، او عملية التدليل semiosis باصطلاح بورس ، هو موضوع التأمل السيميائي، وهو ما نجده لدى بورس ، وفي المدرستين الخارجتين من معطف سوسور : سيمياء الدلالة وسيمياء التواصل .

ومن جانب آخر نجد ان بورس ينشغل في فكره السيميائي بتصور العلامة بوصفها تمثيلا وهو يطلق عليها احيانا مصطلح الماثول representamen ، وهي تقتضي مجموعة مكونات مادية وفكرية ، فيقوم بدراسة العملية التي تدلّ بها العلامة وهو يطلق عليها مصطلح عملية التدليل semiosis ، فتكون سيمياؤه - كما تدقق ارمينكو-علما لعملية التدليل اكثر منها علما للعلامات[٣٥].

ان بورس يعد ، متابعاً جون لوك ، السيمياء اسماً آخر للمنطق ، ويطرح غرينلي سؤالاً عن جدوى ان تكون السيمياء البورسية هي المنطق ، وهل يعني هذا انها تنطوي على انواع المنطق المختلفة ، اي المنطق التقليدي والرمزي وغير ذلك ، ويستنتج من ذلك ان السيمياء هي فرع خاص من المنطق اي ما اسماه بورس القواعد التأملية[٣٦]وتعليقنا يذهب الى ان سيمياء بورس هي اسم بديل لمنطقه بفروعه الثلاثة ، وهو منطق مستمد من منطق العلاقات في اطار براغماتي.

اذن ، يمكن للنظام السيميائي ، اي نظام ، بوصفه مجموعة من العلاقات القائمة بين علامات ، ان يكون موضوعاً اصيلاً للسيمياء ، ولا شكّ في ان النظام السيميائي ينطوي على العلامة بوصفها عنصراً تركيبياً رئيسا فيه ، فضلا عن الآليات التي تعمل بواسطتها العلامة وتقوم بتمثيل الفكر او الواقع . وهذا التحديد للموضوع يغطي المدارس المتنوعة في السيمياء المعاصرة . الا ان للسيمياء ، من جهة أخرى ، خطوة مراجعة لمعطيات حقل السيمياء نفسه ، فتكون هذه الخطوة المراجعة جزءا مهما من الفكر السيميائي ، اي

هي ما وراء السيمياء metasemiotics باصطلاح هيلمسليف ، ومن هنا تنقسم السيمياء الى مجالين اثنين :

١- **السيمياء التطبيقية او الاجرائية :** التي تدرس انظمة العلامات المختلفة وتقوم باجراء تصوراتها على هذه الانظمة ، فكانت لدينا فروع سيميائية تطبيقية مميزة مثل السيمياء الحياتية Piosemiotics ولعل جاكوب فون اوكسكول Jakob von Uexküll في سنة ١٩٤٠ ، اول من قدم رأيا في هذا الحقل فقد عدّ الكائن الحي مؤولاً لمحيطه وقدم مفهوم Umwelt التي تعني بالالمانية المحيط البيئي ، وسيمياء الحيوان zoosemiotics المفهوم الذي قدمه لنا سيبيوك في سنة ١٩٧٢ ؛ ويقوم بدراسة التواصل بين الحيوانات كما يدرس الطرائق التي تستخدم بها الحيوانات مختلف الاشارات للتواصل فيما بينها[٣٧] وكذلك سيمياء الجنس ، وسيمياء اللغة ، وسيمياء الادب ومختلف الانظمة الثقافية ، وحتى سيمياء الدين التي اجتهد فيها توم مارفي[٣٨].

٢- **السيمياء النظرية :** التي تقوم بدراسة مقولات السيمياء ومصادراتها ومعطياتها وتراجع اسسها النظرية ورقابة نتائجها الاجرائية .

5 – العلاقات

لمناشئ السيمياء المتعددة اثر مهم في علاقتها بغيرها من العلوم ، وهذه المناشئ حتمت على السيمياء علاقات محددة بها ، فلا شكّ في ان المنشأ الفلسفي – المنطقي جعلها حقلا فلسفيا ، بل رديفا طبيعيا للمنطق وهو ما عليه السيمياء البورسية وسيمياء اتباعه من الفلاسفة والمناطقة ؛ فقد تابع شارل موريس هذا الفهم للسيمياء بوصفها منطقا فكانت سيمياؤه، هي الأخرى ، منطقا ، غير انه اشتغل في مجال منطق اللغة ، فكان اقرب الى فلسفة اللغة منه الى المنطق على وجه العموم ، وهو مجال اجتهد فيه فلاسفة اللغة في اوكسفورد على وجه الخصوص، ويمكن ان نضيف الى ذلك مجمل الابحاث المنطقية الوضعية لحلقة فيينا.

على ان المنشأ اللساني جعل منها حقلا لسانيا ، فعلى الرغم من ان سيمياء سوسور كانت اعمّ من لسانياته ، فأنه بنفنيست وبارت قلبا معادلة العلاقة ؛ فصارت السيمياء فرعا من اللسانيات لا العكس[٣٩].

ومن المهم ، هنا ، ان نضيف ان جوليا كرستيفا قدّمت تصورا عن السيمياء بوصفها اورغانونا organon او آلة للعلوم ، وهو تصور ليس ببعيد عن تصور بورس ، الا انها لم تقصد به ما قصده بورس من حيث كون السيمياء منطقا ، بل جعلت من السيمياء حقلا متداخلا مع ممارسات علمية متعددة تمتدّ من التحليل النفسي ولا تنتهي بالماركسية ؛ فهي آلية لفهم اشتغال اي نظام من الانظمة الدلالية .

يوجز لنا هارفي ثلاثة مواقف لعلاقة اللسانيات بالسيمياء على النحو الآتي:

الموقف الاول : بعضية اللسانيات من السيمياء ، وهو موقف سوسور .

الموقف الثاني : بعضية السيمياء من اللسانيات ، وهو موقف بنفنيست وبارت.

الموقف الثالث : استقلال الاثنين من بعضهما ، وهو موقف السيمياء الفلسفية في العموم:[٤٠]

ويمكن لنا ان نوجز المواقف المتنوعة التي تمثل العلاقة بين السيمياء والفلسفة على النحو الآتي :

الموقف الاول: يتمثل ببعضية السيمياء من الفلسفة ؛ فهي قسم المنطق منها (جون لوك، وبورس) .

الموقف الثاني: يتمثل بكون السيمياء لغة واصفة لجميع الانظمة ،علمية كانت او غير علمية (هيلمسليف) .

الموقف الثالث: يتمثل بكون السيمياء ابيستيمولوجيا عامة لجميع العلوم (كريستيفا) .

٦ ــ اتجاهات السيمياء

نستخلص مما تقدم ان السيمياء تنقسم من حيثيات مختلفة ؛ فهي ، مرة ، تنقسم بحسب مناشئها على سيمياء لسانية وأخرى فلسفية ، كما هي حال سيميولوجيا سوسور وسيميوطيقا بورس ، وقد تنقسم بحسب موضوعها النوعي على سيمياء حيوية (بايوسيميوطيقا) او سيمياء الحيوان او السيمياء

الجنسية او سيمياء الادب وما الى ذلك من موضوعات تتوزع البحث السيميائي . غير أن السيمياء تقسم ، ايضاً بحسب منهاجها ، بغض النظر عن المنشأ والموضوع إلى مجموعة اتجاهات قائمة ، نشأت، اساساً، من المدرستين الرئيستين : مدرستي سوسور وبورس ؛ هي:

١- **سيمياء الدلالة :** وابرز ممثليها بارت وغريماس ومن قبلهم بنفنيست ، وهي سيمياء منشغلة بتفسير الكيفيات التي تعمل بها النصوص بوصفها انظمة دالة ، فهي تقترب كثيرا من النقد الادبي .

٢- **سيمياء التواصل :** وابرز ممثليها بويسانس وبرييتو ومونان ، فهي سيمياء معنية بتفسير القيمة التواصلية للانظمة الدالة ، من حيث هي قيم اجتماعية بالدرجة الاساس .

٣- **سيمياء الثقافة :** وهو اتجاه يجمع بين السيمياء البورسية والنقد الماركسي ، وابرز ممثليه جماعة تارتو السوفييتية ، وبعض السيميائيين الطليان .[٤١]

وهنالك اتجاه ممكن آخر يمكن ان نطلق عليه السيمياء المتعالية transcendental ، ناتج ، في حقيقته ، من التخصيب بين السيمياء والهيرمنيوطيقا hermeneutics والفينومينولوجيا phenomenology ، كان قد اشار الى بعض خصائص تشكّله ، ابتداءا ، الفيلسوف الايطالي كارلو شيني الذي دعا الى سيمياء تاويلية ووسع المحاولة سلفرمان [٤٢] ونحن نطمح الى التوسع فيه والافادة من آفاقه الممكنة .

ولا ريب في ان السيمياء في الاتجاهات الثلاثة الاولى ، فيما يبدو ، اقرب الى كونها منهجا منها الى كونها حقلا ، وهي منهمكة بالجوانب الاجرائية في تحليل انظمة العلامات وتصنيفها اكثر من انهماكها بالتأمل السيميائي ذي الطابع النظري ، حتى سيمياء بورس ، في جانب كبير منها ، لا يكون النظر في المقولات الا بوصفه بحثا فلسفيا اصوليا يمثل عتبة لتحليل العمليات السيميائية التي تنتظم سيرورة العلامات ، ولم تشهد السيمياء – فيما نرى – اصالة النظر السيميائي في موضوعها الا بصورة متدنية ، هنا وهناك ، وقد يعود جانب كبير من ذلك الى عدم تحديد موضوع النظر السيميائي من داخل حقل السيمياء ، مما جعلها

رهينة مناهج غيرها او بعبارة سيبيوك انها ما زالت في مرحلة ما قبل النموذج العلمي الخاص بها .[٤٣]

المصادر

أ- بالعربية:

١- ابن العربي : الفتوحات المكية ، دار صادر - بيروت – لبنان،دار إحياء التراث العربي .
٢- ابن عابدين :حاشية رد المحتار،إشراف : مكتب البحوث والدراسات،١٤١٥ - ١٩٩٥ ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.
٣- ابن عطية الأندلسي : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ١٤١٣ – ١٩٩٣ ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
٤- ابن منظور : لسان العرب، ١٤٠٥،نشر أدب الحوزة - قم – ايران.
٥- أبو حيان الأندلسي : تفسير البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل ، ٢٠٠١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان/ بيروت .
٦- احمد يوسف : السيميائيات الواصفة ، المنطق السيميائي وجبر العلامات ، منشورات الاختلاف والمركز الثقافي العربي والدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥ ، الجزائر – لبنان .

٧- اميل بنفنيست : واقع الدليل اللساني في مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد الخامس ، ١٩٩٨ .
٨- ---------- : سيميولوجيا اللغة ، في : سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد (تحرير وترجمة) : مدخل الى السيميوطيقا، دار الياس العصرية ، القاهرة، ١٩٨٦ .
٩- جان موكاروفسكي : الفن باعتباره حقيقة سيميوطيقية ، في : سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد (تحرير وترجمة) : مدخل الى السيميوطيقا ، دار الياس العصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦.
١٠- ج. هيو سلفرمان :نصيّات ، بين الهيرمنيوطيقا والتفكيكية ،ترجمة : حسن ناظم وعلي حاكم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – بيروت ،٢٠٠٢ .
١١- الجوهري : الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط٤ ،١٩٨٧ ، دار العلم للملايين - بيروت – لبنان .
١٢- حسن ناظم : مفاهيم الشعرية ، المركز العربي الثقافي ،بيروت، ١٩٩٤.
١٣- داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة ، مطابع افريقيا الشرق ، الدار البيضاء .
١٤-رولان بارت : مبادئ في علم الادلة ، ترجمة محمد البكري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٦.
١٥- سعيد بن كراد: السيميائيات والتأويل ، مدخل لسيميائيات ش.س. بورس ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء – بيروت ،٢٠٠٥.
١٦- صلاح كاظم هادي : علم الاشارات عند العرب ، نحو نظرية سيميائية عربية، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب- جامعة بغداد .
١٧- طاش كبري زاده : مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥.
١٨- الطبرسي : تفسير مجمع البيان ، تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأختصاصيين ، تقديم : السيد محسن الأمين العاملي ، ١٤١٥ – ١٩٩٥ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت –لبنان.
١٩- فرانسواز ارمينكو : المقاربة التداولية ،ترحمة : سعيد علوش، مركز الانماء القومي ، بيروت .
٢٠- فرديناند دي سوسور : علم اللغة العام ، ت : يوئيل يوسف عزيز ،آفاق عربية – بغداد – ١٩٨٥ .
٢١- الكتاب المقدس – العهد القديم ، دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط .
٢٢- محمد حسين الطباطبائي : تفسير الميزان ،١٤١٢،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة.

٢٣- محمد عناني : المصطلحات الادبية الحديثة ،مكتبة لبنان ناشرون ،١٩٩٦.
٢٤- محمود الآلوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٢٥-النووي : شرح مسلم ،١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان.
٢٦- يوسف اسكندر : اتجاهات الشعرية الحديثة، الاصول والمقولات ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠٤.

ب- بالانجليزية

1-Alexei Sharov : What is Biosemiotics? (http://www.gypsymoth.ento.vt.edu/~sharov/biosem/geninfo.html)
2-Benjamin Humphrey Smart: BEGINNINGS OF A NEW SCHOOL OF METAPHYSICS, Afacsimile reproduction with an introduction by Dino Buzzetti., scholarsfi facsimiles & reprints ann arbor.
3-Charles Morris, Writings on the General Theory of Signs (The Hague: Mouton, 1971.
4-Charles S. Peirce :collected papers ,The Belknap press of Harvard University press , Cambridge ,Massachusetts, 1965, vol. II.
5-ECO, Umberto, Roberto LAMBERTINI, Costantino MARMO, and Andrea TABARRONI: "Latratus Canis or: The Dog's Barking", in: DEELY, John N., Brooke WILLIAMS, and Felicia E. KRUSE, editors, Frontiers in Semiotics (Bloomington: Indiana University Press) 1986 .
6-Greenlee ; D. : Peirce’s concept of sign, Mouton, 1973.
7-HJELMSLEV, L., Résumé of a Theory of Language, Madison: University of Wisconsin Press, 1975.
8---------- : structural Analysis of Language , in ; Jerrold . Katz .2 ed , The philosophy of Linguistics oxford university press .
9- John Locke : An essay concerning human understanding , abridged and edited by A.S. Pringle-Pattison,The Harvester press , NewJersey,1978.

١٠-Lepschy; C. Giulio: A Survey of structural linguistics, Faber, London, 1972.
11- Karl Buhler: the key principle: the sign – character of language ,in: Robert E. Innis (ed.):semiotics an introductory anthology, Indiana University press. Bloomington, 1985.
12-Sandor Harvy : semiotic perspectives , George Allen ,London, 1982.
13-Stephan Meier-Oeser : Medieval Semiotics. in :Stanford Encyclopedia of philosophy.(http://plato.stanford.edu/entries/semiotics-medieval/) .
14-Tim Murphy : ELEMENTS OF A SEMIOTIC THEORY OF RELIGION,in : Method & Theory in the Study of Religion , Koninklijke Brill NV, Leiden, 2003 , No. 15.
15-WiIIis Hedley Salier. The Rhetorical Impact of the Semeia in the Gospel of John. Tubingen: Mohr Siebeck, 2004.

الهوامش

١ الشيخ الطبرسي :تفسير مجمع البيان ، تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأختصاصيين ، تقديم: السيد محسن الأمين العاملي ، ١٤١٥ – ١٩٩٥ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان ، انظر ج٢ ص ٢٥٣، وكذلك : ابن عطية الأندلسي : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ١٤١٣ – ١٩٩٣ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، انظر ج١ ، ص ٣٦٩ ، وكذلك : أبو حيان الأندلسي : تفسير البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل ، ٢٠٠١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان/ بيروت ، انظر ج١ ، ص ٣٥١.

٢ النووي : شرح مسلم ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان انظر ج ٧ ، ص ١٦٧ .

٣ ابن منظور : لسان العرب، ١٤٠٥، نشر أدب الحوزة - قم – ايران.- ج ١٢ - ص ٣١٢ – ٣١٣ .

٤ نفسه ، انظر ،ج ٥ ، ص ١٢٩ .

٥ محمود الآلوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، انظر ج ١٦ ، ص ٢٢٧ .

٦ طاش كبري زاده : مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٥ ، انظر ج١ ، ص٣١٦ .

٧ الجوهري : الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط٤ ،١٩٨٧ ، دار العلم للملايين - بيروت – لبنان ، انظر ج ٦ ، ص٢٤٧٧ .

٨ انظر لسان العرب لابن منظور ، ج٥ ، ص١٢٩ .وفي موضع آخر يذكر ابن منظور : ((والكيمياء ، معروفة مثال السيمياء : اسم صنعة ، قال الجوهري : هو عربي ، وقال ابن سيده : أحسبها أعجمية ولا أدري أهي فعلياء أم فيعلاء)) .لسان العرب ،ج١٥ ، ص٧٣٧ ، وانظر تاج العروس للزبيدي ،ج١٧ ،ص٦٣١ ، وفيه حيرة اللغويين في اصلها الاشتقاقي .

٩ ابن عابدين :حاشية رد المحتار، إشراف : مكتب البحوث والدراسات،١٤١٥ - ١٩٩٥ ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، ج ١ - ص ٤٨

١٠ محمد حسين الطباطبائي : تفسير الميزان ،١٤١٢،١،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ج ١ - ص ٢٤٤

١١ ابن العربي : الفتوحات المكية، دار صادر - بيروت – لبنان،دار إحياء التراث العربي - ج ٢ - ص ١٣٥

١٢ صلاح كاظم هادي : علم الاشارات عند العرب ، نحو نظرية سيميائية عربية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب- جامعة بغداد ، انظر ص١١ وص١٣ . وينبغي ملاحظة ان الانجليزية تميز بين الكيمياء القديمة او الخيمياء Alchemy والكيمياء الحديثة Chemistry وهما لفظان ماخوذان عن العربية ايضا.

13 John Locke : An essay concerning human understanding , abridged and edited by A.S. Pringle-Pattison,The Harvester press , NewJersey,1978,see p.370.

١٤ ينبغي التنبيه على طريقة نطق اسم الفيلسوف Pierce ، فعلى الرغم من كثرة نطق اسمه وكتابته بالعربية (بيرس) الا اننا وجدنا من ينبه على ضرورة نطقه وكتابته (بورس) وليس (بيرس) انظر سعيد بن كراد: السيميائيات والتأويل ، مدخل لسيميائيات ش.س. بورس ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء – بيروت، ٢٠٠٥ ، ص ص ١١- ١٢ .

15 Charles S. Peirce :collected papers ,The Belknap press of Harvard University press , Cambridge ,Massachusetts, 1965, see vol .II, p.135 .

١٦ فردينان دي سوسور : علم اللغة العام ، ت : يوئيل يوسف عزيز ،آفاق عربية – بغداد – ١٩٨٥ ، ص٣٤ . والمصطلح المائل من عندنا .

17 Karl Buhler: the key principle: the sign – character of language ,in: Robert E. Innis (ed.):semiotics an introductory anthology, Indiana University press. Bloomington, 1985,see.p.79

١٨ جان موكاروفسكي : الفن باعتباره حقيقة سيميوطيقية ، في : سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد (تحرير وترجمة) : مدخل الى السيميوطيقا ، دار الياس العصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، انظر ص ٢٨٦ . وتابعه كذلك : حسن ناظم : مفاهيم الشعرية ، المركز العربي الثقافي ،بيروت، ١٩٩٤ ، انظر ص ٧٧ ، هامش رقم ٧٠ .

19 Benjamin Humphrey Smart: BEGINNINGS OF A NEW SCHOOL OF METAPHYSICS, Afacsimile reproduction with an introduction by Dino Buzzetti., scholarsfi facsimiles & reprints ann arbor , 2004 ,see vii .

20 ECO, Umberto, Roberto LAMBERTINI, Costantino MARMO, and Andrea TABARRONI:" Latratus Canis or: The Dog's Barking", in: DEELY, John N., Brooke WILLIAMS, and Felicia E. KRUSE, editors, Frontiers in Semiotics (Bloomington: Indiana University Press). 1986 ,see :p.p.65-66 .

٢١ في الكتاب المقدس – العهد القديم يرد اسم شمعيا بن حشّوب وهو احد اللاويين وهو يكتب باللغات الأوربية semeia ، انظر أخبار الأيام الأول – الإصحاح التاسع –الآية ١٤ ، وقارن ذلك بالترجمات الأجنبية كلها . وكذلك :

WiIlis Hedley Salier. The Rhetorical Impact of the Semeia in the Gospel of John. Tubingen: Mohr Siebeck, 2004, see p.143 .

22 HJELMSLEV, L., Résumé of a Theory of Language, Madison: University of Wisconsin Press, 1975. see p. XVIII.

٢٣ محمد عناني : المصطلحات الادبية الحديثة ،مكتبة لبنان ناشرون ،١٩٩٦، انظر ص ١٥٤ .

٢٤ احمد يوسف : السيميائيات الواصفة ، المنطق السيميائي وجبر العلامات ، منشورات الاختلاف والمركز الثقافي العربي والدار العربية للعلوم ،٢٠٠٥،الجزائر – لبنان ، انظر ص ٢٨ .

25 Stephan Meier-Oeser : Medieval Semiotics. in : Stanford Encyclopedia of philosophy. http://plato.stanford.edu/entries/semiotics-medieval/.

26 Ibid.

27 Charles S. Peirce :collected papers ,see vol. I ,p.141.

28 Charles Morris, Writings on the General Theory of Signs (The Hague: Mouton, 1971,see p. 366.

٢٩ اميل بنفنيست : واقع الدليل اللساني في مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد الخامس ، ١٩٩٨ ، انظر ص١١٩ .

30 L . Hjelmslev , structural Analysis of Language , in ; Jerrold . Katz .2 ed , The philosophy of Linguistics oxford university press, 1985 .see p . 167 .

٣١ يوسف اسكندر : اتجاهات الشعرية الحديثة، الاصول والمقولات ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠٤، انظر ص١١١ .

32 Lepschy; C. Giulio: A Survey of structural linguistics, Faber, London, 1972,see p.72.

٣٣ ايميل بنفنيست : سيميولوجيا اللغة ؛ في : سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد (تحرير وترجمة) : مدخل الى السيميوطيقا ، انظر ص ١٨٨ .

٣٤ رولان بارت : مبادئ في علم الادلة ، ترجمة : محمد البكري ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، انظر ص ص ١٣٥- ١٤٠ .

٣٥ فرانسواز ارمينكو : المقاربة التداولية ،ترجمة : سعيد علوش، مركز الانماء القومي ، بيروت ،انظر ص ١٥ .

36 Greenlee ; D. : Peirce’s concept of sign, Mouton, 1973,see p.p.16-18.

37 Alexei Sharov : What is Biosemiotics? (http://www.gypsymoth.ento.vt.edu/~sharov/biosem/geninfo.html)

38 Tim Murphy : ELEMENTS OF A SEMIOTIC THEORY OF RELIGION,in : Method & Theory in the Study of Religion , Koninklijke Brill NV, Leiden, 2003 , No. 15 , p.p. 48-67.

٣٩ بنفنيست : سيميولوجيا اللغة ، في : سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد : مدخل الى السيميوطيقا ، انظر ص ١٤- ص١٥ ، وكذلك : بارت : مبادئ في علم الادلة، ترجمة محمد البكري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٦، انظر ص ٢٩.

40 Sandor Harvy : semiotic perspectives , George Allen ,London, 1982,see p.5.

وكذلك يوسف اسكندر : اتجاهات الشعرية الحديثة ، انظر ص ١٦٩ .

٤١ يوسف اسكندر : اتجاهات الشعرية الحديثة ، انظر ص ١٧٢ ، وكذلك : داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة ، مطابع افريقيا الشرق ، الدار البيضاء، انظر ص ١٩ .

٤٢ ج. هيو سلفرمان :نصيّات ، بين الهيرمنيوطيقا والتفكيكية ،ترجمة : حسن ناظم وعلي حاكم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – بيروت ،٢٠٠٢ ، انظر ص ص ٤٧-٥٧ .

٤٣ داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة ، ص١٧-ص١٨.